Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علاقة له بجوهر الشعر[1] ، ولا ريب ان هذا رأي آخر بالغ الاهمية لانه يجرد المحسنات البلاغية مما اضفاه النقاد عليها من تقدير كبير .

الشعر اذن محاكاة محضة ، والمحاكاة في الشعر ليست لهواً ولعباً ، وانما هي تخييل يفضي الى فعل معين : «فان الانسان كثيراً ما تتبع افعاله تخيلاته وكثيراً ما يكون ظنه او علمه مضاداً لتخيله ، فيكون فعله بحسب تخيله لا بحسب ظنه به او علمه . فلذلك صار الغرض المقصود بالاقاويل المخيلة ان تنهض بالسامع نحو فعل الشيء الذي خيل له فيه امر ما (من طلب له ، او هرب عنه ، ومن نزاع او كراهة له ، او غير ذلك من الافعال من اساءة او احسان) سواء صدق ما يخيل اليه من ذلك ام لا ، كان الامر في الحقيقة على ما خيل ام لم يكن»[2] . وهكذا فغاية المحاكاة هي الحض على الفعل لا مجرد المحاكاة ، وبذلك يوافق «الفارابي» «ارسطو» في حقيقة الامر ، لان «التطهير» الارسطي انما هو حض على الفعل ايضاً ، ولكن على نحو غير مباشر ، وظاهر ان كلا من «ارسطو» والفارابي انما يلتمس الغاية الخلقية في الشعر ، ويضع الشاعر في مقام الموجه القادر على التأثير في الفعل الانساني . ويلاحظ ان «الفارابي» لا يلزم الشاعر بمطابقة الحقيقة ، بقدر ما يلزمه بجودة المحاكاة بحسب غايته في الحض على فعل ما ، وهو الامر الذي سيفيض فيه «حازم القرطاجني» فيما بعد كما سنرى .

ويبدو ان «الفارابي» احس ايضاً بأثر الايحاء في الشعر من خلال نظرية المحاكاة ، وهو ما عبر عنه بـ : الاخطار بالبال . حقاً انه يطلق هذا التعبير اصلاً على التشبيه الجيد الذي يقرب المتباينين ، بيد ان الثناء عليه ، ووصفه بان له غناء عظيماً ، ورونقاً عجيباً ، ينم على ان «الفارابي» ربما كان يشير على نحو غامض

---

(١) مجلة شعر : ص ٩٢

(٢) أنظر : مجلة شعر ص ٩٤ .